

## الموضوع الثالث: طبيعة مواقع ما قبل التاريخ

- يوصف الموقع الأثري عموماً بأنه المكان الذي يوجد فيه النشاط البشري والذي تركت فيه المواد التي استخدمها
- ومواقع ما قبل التاريخ هي تلك المواقع التي تمت فيها نشاطات بشرية قبل ظهور السجلات المكتوبة. وهناك الملايين من هذه المواقع في جميع انحاء العالم تمتد من العصر الحجري القديم وحتى ظهور المعادن .
- وقد تتميز هذه المواقع بأنها سكنت لفترات قصيرة من الوقت أو في أوقات محددة والتي يمكن تسميتها بالمعسكرات الموسمية .
- مواقع أخرى قد تسكن لفترات طويلة دائمة أو منقطعة وقد تستخدم لأغراض خاصة .



## انواع المواقع

### أ. مواقع الصيد وجمع الثمار (Hunter- Gatherers Sites)

■ يعتبر موقع الاستيطان المعروف أيضاً باسم موقع السكن (Habitation Site) من أكثر المواقع التي يتم دراستها من مواقع ما قبل التاريخ لأنها الأماكن التي سكن فيها إنسان ما قبل التاريخ ومعظم المعلومات عن الثقافات القديمة يتم استخلاصها من هذا النوع من المواقع. وفي العادة تضم مواقع الاستيطان عدداً من المواقع الخاصة كمواقع المحاجر ومواقع صناعة الفخار والأدوات وغيرها. وقد تم تقسيم المواقع الاستيطانية إلى الآتي:

### 1. مواقع الاستيطان طوال السنة

وهو مكان يتم فيه إكمال دورة عيش طوال السنة أو هو المكان الذي تتوفر فيه كل متطلبات الإنسان لفترة عام وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

#### ب. الاستيطان شبه الدائم

هناك بعض الأماكن أو المناطق قد لا تسكن إلى الأبد لأن إمكانياتها البيئية النسبية قد تستنفذ بعد فترة قليلة من دون إمكانية تدخل استرداد صناعي أو غير طبيعي ، وبالرغم من ذلك فانه خلال دورة سنوية قد تصلح هذه البيئة للنشاطات المعيشية الرئيسية في مكان واحد يمكن أن نطلق عليه اسم المستوطن أو الاستيطان شبه الدائم. هذا النوع قد يهجر بعد سنة أو سنوات بسبب نفاذ الإمكانيات البيئية. وبسبب عدم مقدرة السكان على تجديدها.

#### أ. الاستيطان الدائم

هو المكان الذي يسكنه الناس عاماً بعد عام إذا لم تكن هناك أسباب بيئية محلية تؤدي إلى كارثة ما.

وبشكل عام يمكن إطلاق اسم المعسكر الرئيسي (Base camp) على الاستيطان طوال السنة. والمعسكر الرئيسي هو الموقع الذي يسكن لكل السنة أو معظمها. وفي هذا النوع توجد دلائل على النشاطات ومخلفات المباني وأساسات المنازل وغيرها. وعادة ما يكون حجم الموقع كبيراً وطبقاته عميقة عند مقارنتها بأنواع أخرى كالمواقع الموسمية.

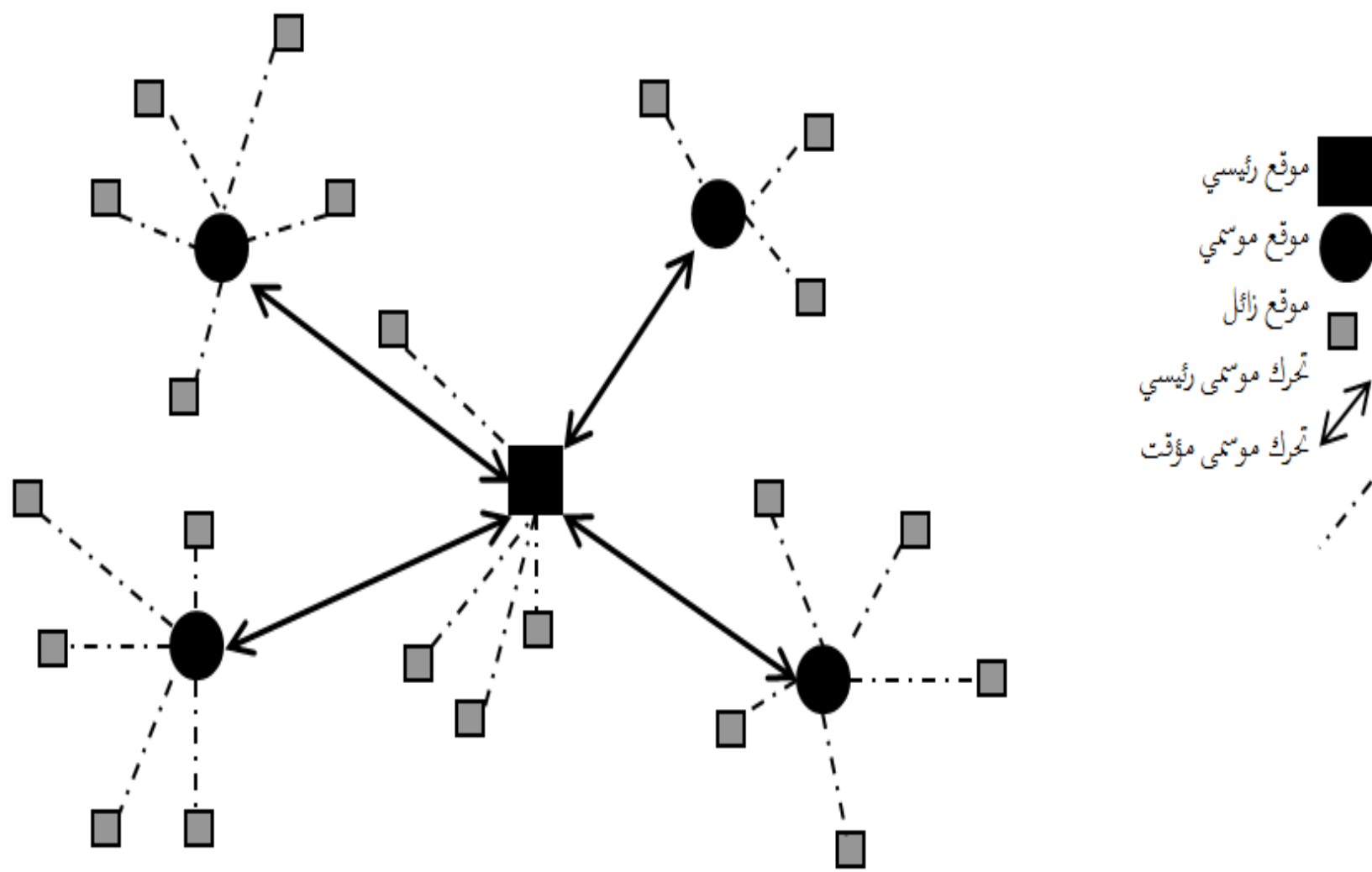




2. المستوطن الموسمي: وهو يتعلق بالنشاطات الموسمية كالصيد والجمع وغيرها. فلو كانت نشاطات المعيشة السنوية لمجموعة من الناس لا يمكن إكمالها في مكان واحد وهناك حاجة لاماكن مختلفة للمواسم الأخرى من السنة ، يمكن أن نطلق على هذه الأماكن التي يتم فيها إكمال معيشة المجموعة باسم (منطقة المعيشة السنوية **An annual subsistence region** ) وتسمى المستوطنات داخل هذه المنطقة باسم المستوطنات السنوية ( **Seasonal settlement** ). والتي يمكن تقسيمها الى نوعين :

ب. المواقع الموسمية المؤقتة: من العادة أن تستنفذ إمكانات البيئة المتعلقة بالمعيشة السنوية لمنطقة معينة بعد سنة واحدة أو عدة سنوات من السكن ، ويكون لزاماً على السكان أن يتحركوا إلى منطقة أخرى. هذا النوع من الاستيطان يعرف باسم الاستيطان الموسمي المؤقت.

أ. الاستيطان الموسمي غير الدائم: ويسمى أيضاً بالاستيطان الموسمي المترحل . وهي التي تسكن سنة بعد سنة.



نموذج تحركي لمجموعة صيد وجمع ثمار

## مخلفات مواقع ما قبل التاريخ:

بشكل عام يتم العثور في مستوطنات ما قبل التاريخ على مخلفات الثقافة المادية والمقابر وبعض آثار المعمار. ومع ذلك فهذه المواقع عادةً ما تكون صغيرة الحجم عند مقارنتها بأنواع السكن الدائم وقد تستخدم المستوطنات الموسمية كنوع من الحماية من الحيوانات المفترسة أو الفيضانات أو المهددات الأخرى. وبتعبير بيئي فذلك يشير إلى أن المناخ غير مناسب أو آمن في موسم معين.

وهناك عوامل كثيرة تحدد وجود مواقع ما قبل التاريخ في مناطق معينة منها البيئة ، والممارسات الاقتصادية ، والمهارات التقنية. وفي بعض المجتمعات تكون الأنماط الثقافية الموروثة لها تأثير جبري علي أنماط الاستيطان.

مثلاً يعتمد توزيع معسكرات السان (San) في صحراء كلهاري علي إمكانية وجود مصادر المياه والغذاء. كما ان تخطيط القرية مثلاً يمكن أن يحدد علي حسب الحاجة لحماية القطيع من الحيوانات المتوحشة. وفي مستوطنات أخرى قد تنظم فواصل أو مساحات منتظمة علي طول شريان تجاري هام مثل الأنهار . وحتى وضع المنازل المفردة قد يحدد بعوامل معقدة ، ربما تكون اجتماعية ، اقتصادية أو حتي شخصية.





## المخلفات السكنية في مواقع ما قبل التاريخ:

■ تحتوى مواقع ما قبل التاريخ على اشكال كثيرة من الوحدات السكنية المبنية والتي قد لا تترك اثاراً في كثير من الاحيان. وتختلف طبيعة المباني ونوعها حسب نمط معيشة المجتمع. فكل سبيل المثال يميل السكان المهاجرين إلي أن يكون لديهم منازللاً سهلة البناء.

ولذلك فهناك علاقة خاصة بين أنواع المنازل وتوفر مواد البناء . وفي بعض المناطق حيث يمكن العثور علي المواد بسهولة ، يمكن تشييد المنزل في أي مكان ، ولكن في الصحاري والسهول حيث تكون المواد الخام نادرة تكون المنازل من النوع الذي يسهل تحريكه من مكان لآخر. وبذلك فإن المنزل يمثل محاولة لمواجهة الطبيعة بمواد البناء التي توفرها نفس البيئة.

وعادة ما يعكس تصميم العديد من المباني البسيطة في المجتمعات البسيطة براعة وفهم دقيق للأحوال البيئية المحلية ، وفهم ممتاز للميزات العلمية لمواد البناء المحلية . وبذلك فإن المبني لا يعكس التكيف مع البيئة فحسب ولكنه يعكس أيضاً مهارات البنّاعين وتقنياتهم. إضافة إلي ذلك يعكس حجم وتخطيط المباني تركيب الأسرة. فالمنزل الذي تسكنه أسر متعددة قد يحتوي على أكثر من غرفة ولكن مع ملاحظة أن وظيفة هذه الغرف تتصل باحتياجات الأسرة المفردة.





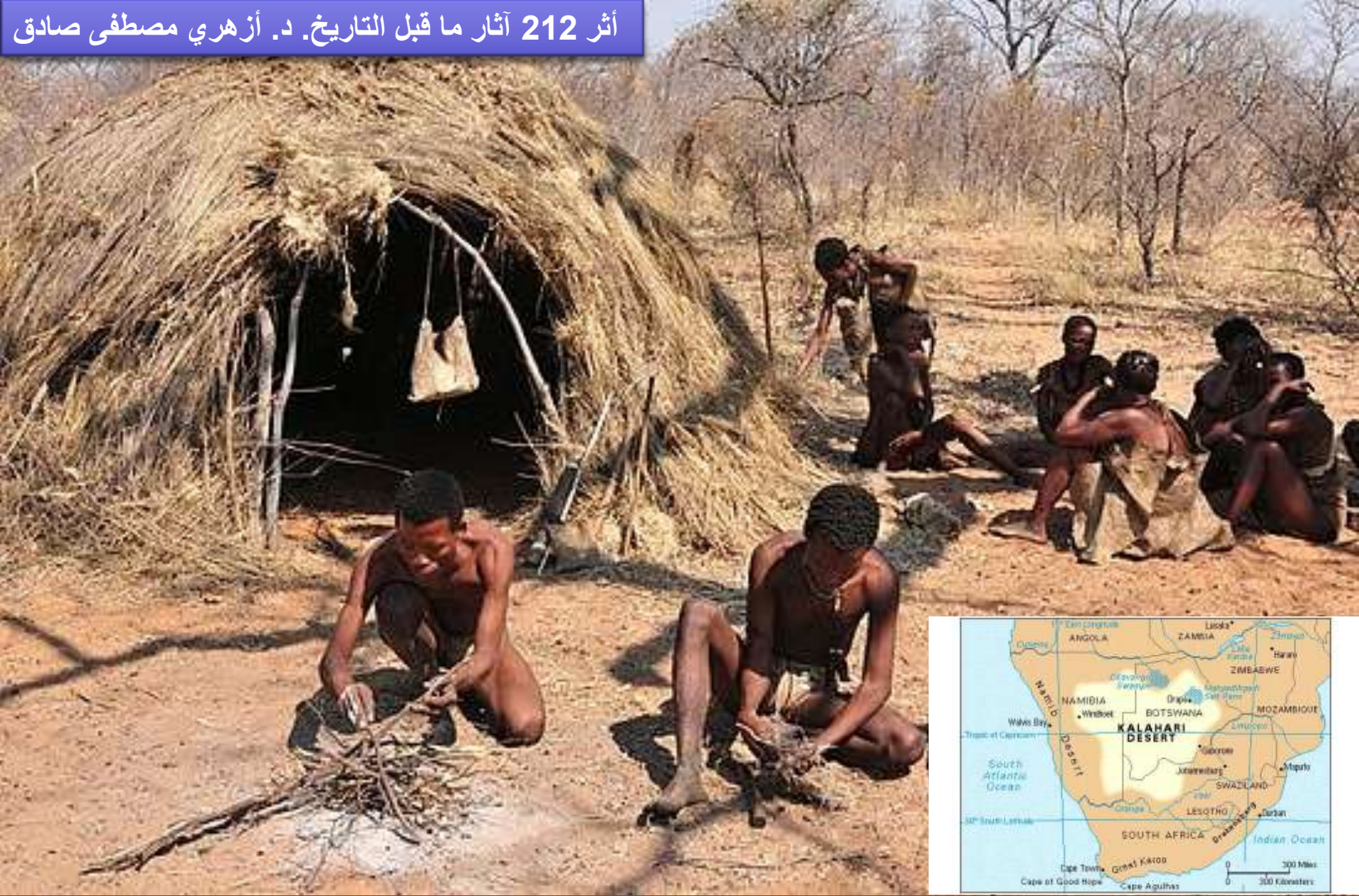






إعادة تركيب لمنازل ما قبل التاريخ - السودان





تعتمد أشكال مواقع الصيد والجمع على الطبوغرافيا وتوزيع المصادر وأنماط التحرك من مكان لآخر. مواقع السكان الحاليين. كلهارى. جنوب افريقيا

## مواقع الصيد وجمع الثمار (Hunter- Catheters sites)

■ النموذج السائد الذي تم استخدامه بواسطة الآثاريين لوصف السلوك المكاني للصيادين وجامعي الطعام هو سيادة التأثير التطوري. فالافتراض السائد هو أن يتدرج الإنسان من الحياة البسيطة إلى غير المتخصصة ثم إلى الحياة المنظمة ثم إلى وجود أكثر تخصصاً يتحرك وفقاً لنظام أو جدول سنوي. وكانت البيئة الملائمة لتجمع الصيادين استقرار مؤقت أو شبه مؤقت بالرغم من أن مناطق التأقلم المعيشي كانت محدودة ، لكن فكرة الملكية وحياسة الأرض ظهرت أهميتها وهذا ما شجع للاستقرار الدائم.









كل جماعة تستغل مصادر البيئة بالتجمع في مستوطنات كبيرة والانتشار إلى أخرى.  
مواقع السان الحاليين. كلهارى. جنوب افريقيا

## المستوطنات الزراعية (Agricultural Settlements)

- تتأثر تجمعات وأنماط المستوطنات الزراعية بالعوامل الثقافية البيئية المشتركة .  
وهناك بعض الأدلة المتغيرة التي تحدث نتيجة لذلك التأثير وتعتمد عليه:

### توزيع المصادر الاقتصادية

- هي مثل الأنواع المختلفة من الأرض ذات الاستخدامات المفضلة للرعي والزراعة . كما أن توزيع التربة أيضاً حيوي . وقد ركز الأوربيون القدماء علي الأرض المسقية والتي يمكن تحضيرها بسرعة ، لأنه لم يكن لديهم المحارث المناسبة لتقليب التربة.

### عوامل متنوعة

- التقنية المتوفرة ، تقنيات تنظيم الأراضي ، النقل المتاح أو حيوانات الحرث ، أنواع المحاصيل المستقلة ، وعوامل أخرى داخل الموقع نفسه . مع ذلك فالتنظيم الاجتماعي الاقتصادي ينظم الزراعة والحرث ويحدد ما هو مناسب ، كما أن هناك قيم رمزية واجتماعية تضع بصماتها علي أنماط السكن ، لأنها تحدد إدراك الإنسان للموارد ومواقفه نحو البيئة والجار الآخر

### الطبوغرافيا (Topography)

- تؤثر علي وضع المواقع الزراعية في علاقتها مع جاراتها ، وتؤثر علي طرق التجارة ومنع الاتصال